Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإلتزام وأثره في المكانة الأدبيّة لدعبل الخزاعي

تمهيد

شغلت فكرة الالتزام الأدبي حيّزاً كبيراً من كتابات الباحثين والنقاد والعاملين في المجال الأدبي ، وكأن ثمة حيزاً من « فراغ » بين الممارسة الأدبية الحقيقية وبين العيش الحقيقي . ولعلَّ المرء يذهب إلى أكثر من هذا ؛ فلعلَّ في الأمر إزدواجية بين أسلوب فكر وأدب وبين طريقة عيش وحياة ! وواقع الحال أن الأدب الحقيقي ، الممارسة الأدبية الصحيحة والحقيقية ، تتجاوز هذه الإشكالية المصطنعة ؛ فليس من فرق بين ما يعيشه الإنسان حقاً وما يمكن لهذا الإنسان أن يكتبه أو يعبِّر به أدباً . وهل نسي الباحثون تلك الجملة التقليدية التي ما فتيء طلاب الصفوف الثانوية يعلكونها في دراستهم من أن الأدب ابن الحياة ؟! .

إذا ما أصيب الإنسان بحمى ، فهذه الحمى تصبح الوجه المميز لا لمرضه وحسب ، بل لتنفسه وعواطفه وتفكيره ، وكل فعله وتفاعله مع بيئته وذاته ووجوده . وجود حمى ! لماذا ؟ لأن هذا الوجود قد دخل حياة هذا الإنسان ، دخلها حتى العمق ، فلم يعد لهذا الإنسان إلاَّ أن يعيش هذا الوجود . ما عاد له أن يغادره إلى وجود آخر ، لا لأنه لا يريد ، بل لأنه لا يقدر . إنه محموم ، ولا بدَّ له من عيش هذه الحمى . والإنسان الأديب إذا ما دخلته حالة حياتية مُعيَّنة ، وإذا ما كان دخول هذه الحالة حقيقياً أساسياً جوهرياً في حياته ، فإنه لن يمكنه إلاَّ أن يتصرف من منطلق هذه الحالة . أي ، بلغة من يسعون إلى دراسة